

الطريق السالم إلى الله (07) - تابع الذكر ثم فصل في بر الوالدين

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاتمان الاكلمان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين فصل دعاء الخروج ولا بر الوالدين؟ دعاء الخروج من المنزل توكل على الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:21](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا وشيخنا والحاضرين والمسلمين يقول المؤلف رحمه الله فضل او فصل دعاء الخروج من المنزل روى ابو داوود باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت - [00:00:39](#)

ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع الى الى السماء وقال اللهم اني اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل او يجهل علي - [00:00:56](#)

روى ابو داوود باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون. الى قوله وكذلك تخرجون. ادرك ما فاتته يومه ذلك - [00:01:14](#)

ومن قال حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته هذا الحديث طبعاً ضعيف جداً اما دعاء الخروج من الثابت اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل - [00:01:37](#)

اعوذ بك من ان اضل او ضل الضلال في ضلال معنوي. في ضلال حسي معنوي الضلال في الدين كان اكبر في الكفر او اصغر وهما دون ذلك المع الحسي اللي هو الضلال انك تظل في الطريق - [00:01:52](#)

او اضل يعني اما ان اضل انا او اضل احد يتسبب لي بالاضلال يتعرض لي بالاطلاق او ازل او ازل ازل يعني اقع في الخطأ زلة القدم في الخطأ او اظلم او اظلم معروف - [00:02:12](#)

تعدي او اجهل او يجهل عليه هنا كلمة عامة تشمل كل ما يقبح او كل ما فيه قبح عمرو بن كلثوم قال الا لا يجهلنا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين - [00:02:32](#)

يعني تعرض لنا باي نوع من انواع الازي راح يلقانا يعني زود عنا في هذا الازي في بر الوالدين وصلة الرحم. يقول الله سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - [00:02:51](#)

مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا القضاء الامر - [00:03:08](#)

امر الله سبحانه وتعالى الا يعبد سواه. لانه هو خالق جميع الاشياء وربها فكيف يشرك بين الخالق والمخلوق في العبادة وكيف يعبد من لا ينفع ولا يضر. وانما العبادة للمبتدئ بالانعام. المحسن في جميع الاحوال. من ينفع شكره ويوبقه - [00:03:25](#)

ثم انه قرن الامر بالاحسان الى الوالدين بعبادته تعالى. لانه هو المبتدئ بخلق الولد من ماء الاب ورباه في بطن امه واثقلها ذلك وكدها وجعل رزقه من طعامها ثم السلام ورحمة الله وبركاته. حياك شيخ - [00:03:45](#)

وجعل رزقه من طعامها ثم من ثديها ثم جعل رزقه من مال الله وكسبه فهو سبحانه المبتدئ بالنعيم. وهما من اسبابها وهو المرمي بالقدرة والطعمة. وعليهما اكتسابها. فشكر وهما لازم مع شكره وحققهما واجب مع حقه بما اوجبه لهما بفضلته وكرمه. قال سبحانه اشكر

لي ولوالديك - 00:04:03

ومن عظم حقهما على الولد امره اذا امره اذا قطعاه الا يقطعهما. فقال سبحانه وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. في قول الله سبحانه وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:04:31

وبالوالدين احسانا اكيد حق الوالدين من جهتين الجهة الاولى الامر المباشر وقضى ربك اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه واي وامر بالوالدين احسانا احسانا المفعول قضي قضي احسانا بوالديك - 00:04:50

الوجه الثاني او الجهة الثانية الاقتران مجرد ان يقترن الامر في البر مع الامر بالتوحيد هذا بحد ذاته دليل على عظم مكانة بر الوالدين حيث قرنت التوحيد وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:05:14

ثم اكد هذا المعنى ايضا بالمثل اللي يأتي في الاية نفسها اما هي مكونة من ان وما اما اي ان بلغ ان ما بلغ عندك الكبر احدهما او كلاهما - 00:05:39

فلا تقل لهما اف طبعنا الله سبحانه وتعالى نهى عن ادنى ما يمكن ان يتصور في العقوق انك تقول اف يمكن يطيعهم يمكن يعني يستجيب لامرهم ولكن استجاب مع تأفف - 00:06:03

فما بالك بما هو اكبر فلا تقل لهما اف لا تنهرهما اذا جيت تتكلم لا تتكلم بصيغة الامر هو انتهار وقل لهما قولاً كريماً هذا تعميم بعد تخصيص لا تقل لهم اوف ولا تنهرهما - 00:06:27

هذا كله داخل في القول الكريم ثم اكده الله سبحانه وتعالى في هذا واخضع لهما جناح الذل من الرحمة يعني هذا تشبيه او هذا يمكن سيأتي ما نبي نستعجل. تفضل - 00:06:49

واوجب على الولد الاحسان الى والديه بطاعتها واکرامهما ومعرفة حقهما فاذا كبرا واحتاجا اليه احسن كفايتهما واقام بمؤنتهما ولا ينهرهما بل يقول لهما قولاً كريماً حسناً يعترف لهما بحقهما ويظهر شكر صنيعهما ويقوم بحاجتهما - 00:07:07

ولا يقول لهما اف فما فوق ذلك من التضجر بهما والاعراض عن حاجتهما. ثم قال واخضع لهما جناح الذل من الرحمة امر سبحانه الولد بالتذلل لهما والرفق بهما رحمة لهما وحنوا عليهما. لاحظ الكلمات الثلاث - 00:07:30

اخضع والذل والرحمة كلها كلمات يعبد بعضها بعضا في بيان معنى الهيئة التي يجب ان يكون الولد فيها امام والديه انخفاض ما في علو رفعة خشم ولا تكبر جناح الذل - 00:07:49

تذلل وهذا يشمل ان الانسان يتحمل من والديه ما لا يتحملة من غيرهم عبارة بعض الناس يتعامل مع والديه بندية شلون يقول عني تشذي امي تقول عني تشذي لا حبيبي هذي امك وهذا ابوك - 00:08:15

هذي ندية طلعتها على رفيجك والله على واحد طلعتها على واحد بالشارع على امك وابوك واخضع لهما جناح الذل. في لازم في نوع من التذلل والصفة الثالثة الرحمة يعني هذا الامر او هذه الهيئة اللي - 00:08:36

تحصل لك عند والديك هي مجللة ومكحلة بالرحمة وليس انك مسوي شي على قولتهم غصبا عليك او كأنها وظيفة او كأنها مهمة لا الدافع لك عن هذا في هذا الامر هو الرحمة - 00:08:56

سبحان الله كيف خضع وذل ورحمة روى ابن المبارك عن سفيان عن هشام ابن عروة عن ابيه في قوله تعالى واخضع لهما جناح الذل من الرحمة قال لا يمنع من شيء اراده - 00:09:15

وروى باسناده عن عطاء في هذه الاية لا يرفع يدا عليهما ثم امر سبحانه الولد بالترحم عليهما فقال وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فان تربيتهما صغيرا طاعة منهما لله تعالى - 00:09:32

ان الله تعالى امرهما بتربية الولد والانفاق عليه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. صدقة جارية بعده وعلم ينتفع به بعده - 00:09:49

وولد صالح يدعو له وقد حفظ الله سبحانه الولد بصلاح ابيه فقال واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك. جاء في بعض - 00:10:05

مواشير ان هذا الاب ليس الاب المباشر وانما هم ابوههم السابع وهذا يدل على اثر صلاح الالباء في صلاح الابناء عن سعيد بن المسيب رحمه الله انه قال اني لازيد في صلاتي - [00:10:27](#)

في قيام الليل وجاء صلاح ولدي طيب يعني عنده ورد من الليل يزيد على هذا الورد شوي وينوي فيه ان يؤثر ذلك صلاحا فيه ولدي تعرفون فاطمة بنت سعيد المسيب - [00:10:46](#)

احدى العالمات الشهيرات العابدات الصالحات كان يبي يخطبها ابن الخليفة ابن الخليفة ولكن ما كان اه يبي سعيد ابن المسيب انه يزوجها قصتها معروفة تزوجها حق فقير واحد من طلبته - [00:11:07](#)

هو اللي عرضها عليه وهو معدم مستعجل في الزواج بس علشان سمع ان ولد الخليفة يبي وكان مع الامويين شوي في سوء تفاهم بيننا وبينهم ما كان وده انه يتزوجون بنته - [00:11:31](#)

الشاهد ان صلاح الالباء ينعكس على صلاح الابناء. نعم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر سبع وذكر منها عقوق الوالدين. والحديث المشهور اجتنبوا السبع الموبقات - [00:11:52](#)

يقول عليه الصلاة والسلام اجتنبوا السبع الموبقات ذكره المصنف الحاشية الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - [00:12:14](#)

جاء من قول ابن عمر وكان ابن عباس اذا بلغه قول ابن عمر ان الكبائر سب قال ايه هي الى السبعين اقرب وعقوق الوالدين الا يقوم بحقهما ويجفوهما ويقطع بره عنهما - [00:12:29](#)

شنو ضابط البر وضابط العقوق البر معشر الكرام مأخوذ من هي كلمة جامعة لكل خير ماديا او معنوي هذي كلمة البر كلمة جامعة لكل بر والعقوق هي كلمة جامعة لكل شر - [00:12:45](#)

البر هو ان يأتي الولد او يجلب الولد لوالديه الخير ويمنع عنهما الشر هذا هو الضابط ان يجلب الولد لوالديه الخير ويمنع عنهم الشر سواء كان هذا الخير دينيا او دنيويا - [00:13:14](#)

وسواء كان هذا الخير الديني او الدنيوي مادي يعني على هيئة مال مثلا او معنوي وهو سماحة الوجه وطيب الكلام وطيب الهذا فهي كلمة جامعة ما اقدر احدد او اضع لك - [00:13:43](#)

لسته او قائمة بانواع البر ما في ما في احد يقدر ان البر واحد اثنين ثلاثة ما راح تخلص فهي كلمة جامعة لكل انواع الخير. خنسميها كلمة جامعة لتحصيل الخير - [00:14:02](#)

ودرء الشر باختصار ويدخل في ذلك طاعتها في غير معصية الله احسان الكلام معهما ادخال السرور عليهما منع الشر عنهما ومن انواع البر انك ما تحدث والديك الا بما يسرهما - [00:14:21](#)

بعض الناس يعني من باب يمكن الفضفضة او من باب يحدث والديه بمشاكله في عمله او مع اهله او مع اصدقائه او ايا كان ولا يدري انه بتحديثه امة او ابي بمشاكله يدخل عليهما الغم - [00:14:46](#)

وربما انت تنسى المشكلة وهي ما تنسى ويمكن ما تنام بالليل وتفكر صح ولا لا فلا تخبر والديك الا بما يسرهما خصوصا اذا كان كبيرا في السن لا تقول لهم - [00:15:14](#)

انا والله صار لي تشذي. وانا فلان عمل لي وفلان خصوصا خصوصا اذا ما كنت تبي منهم شيء معين اذا كنت تبي من منهما شيء معين هذا موضوع ثاني لكن انت ما تبي شيء معين - [00:15:33](#)

ليش تغتهم هكذا انت تغتهم بهذه الطريقة شو استفدت يعني وبعض الناس بعض الزوجات البنات المتزوجات تخبر امها لكل مشكلة تحدث مع زوجها وهذا من العقوق ترى هذا من العقوق - [00:15:48](#)

لأنها يمكن اخر اليوم تتراضى مع زوجها وتتضاك معاه في اخر اليوم وامها تغلي في غيظها هذا صراحة يعني من العقوق ومن قلة العقل نفس الشيء والدك من البر ان يكون الحديث اللي بينكم يكون حديث فيه سرور - [00:16:12](#)

نخبرهم بالاخبار الزينة اللي توسع صدرهم يشرح خاطرهم هذا واحد اثنين ليس من البر كل ما قعدت مع امك وابوك ماسك تليفونك

ماسك التليفون تقلب وتقلب تقلب المكيف هني احسن عندي حق التليفون - 00:16:34

لا انت قاعد مع يعني ليس من الادب شي بسيط دق عليك واحد ترد عليه او امك لاهية او ابوك لاهي في شي ثاني الموضوع لكن

ساعد امك وابوك هي قاعدة مثلا وابوك قاعد وانت ماسك تليفونك - 00:17:00

انت لو يسويها واحد من ربعك ما ترضى صح ولا لا يا اخي جابر احترمني يا اخي واضح فهذي صور ما نستطيع ان نحصي من خلالها

صور البر ولا صور - 00:17:16

العقوق فهي باختصار كلمة جامعة البر هو كل ما يدخل الخير على والديك ماديا كان او معنويا حتى لو قلت له سالفه الضحكة فيها

وسع صدره هذا بر قلت له سالفه تضيق خلقه هذا عقوق - 00:17:30

وهكذا فهو درجات البر درجات والعقوق كذلك واضح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجزي ولد والده الا ان يجده

مملوكا فيشتريه فيعتقه فجعل نقله من الرق والعبودية الى الحرية في مقابلة تربية الولد في صغره وضعفه الى بلوغه وقوته -

00:17:51

خصم امثلة في البر والعقوق روي ان رجلا قال يا رسول الله من ابر؟ او من ابر نعم فقال امك. قال من ابر؟ قال امك. ثم قال في

الثالثة او الرابعة اباك - 00:18:19

قدم بر الام على بر الاب وذلك ان الام حملته كرها ووضعت كرها وتربى الولد في احشائها وقاست وعاينت الموت في وضعه وجعل

رزقه في ثديها وحملته على يديها ولهذا لما تنازع رجل وامرأة في الولد فقال الرجل حملته قبل ان تحمليه ووضعت قبل ان تضعيه.

يريد بذلك انه كان - 00:18:35

ماء في ظهره وانه اوصل الماء اليها فقالت المرأة حملته خفة ووضعت شهوة. وانا حملته ثقلا ووضع ووضعت كرها ويحتمل ان يكون

انما وصاه صلى الله عليه وسلم ببر امه قبل ابيه. وكرر ذلك عليه لان الاب - 00:19:00

اهيب عند الولد واحشم والام احوج الى الولد واضعف وقد روي ان غلاما حمل اياه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. اطالب بمال

عليه فبكى ابوه وقال غدوتك مولود شنو يعني؟ يعني رايح يقول انا ابي فلوس على ابوي اطالب ابوي فلوس - 00:19:22

راح يشتكي على ابوه نشوف الابيات طبعاً هذا اه روي ما ادري عن صحته صراحة بس مشهور صحه الالباني نعم فبكى ابوه وقال

غدوتك مولودا ومنتك يافعا بما بما اجني عليك وتنهل غزوتك مولودا - 00:19:43

ومنتك يافعا منتك من المؤونة يعني صرفت عليك وكلتك وشربتك تعلوا بما اجني عليك وتنهلوا. تعل وتنهل يعني تشرب مرة بعد مرة

اشرب مرة بعد مرة. نعم اذا ليلة ضاقتك بالسقم لم انم - 00:20:05

الا خائفا اتململ كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت قبل اؤمل

جعلت جزائي غلظة وفضاظة كانك انت المنعم المتفضل وسميتني باسم المفند رأيه - 00:20:23

وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل ليتك اذا لم ترى اذ لم ترعى فليتك اذ لم ترعى حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل الله تراه

للخلاف كانه برد على اهل الصواب موكل. فليتك اذ لم ترعى حق ابوتي فعلت كما الجار المجار يفعل. على الاقل اذا ما تبي تصير -

00:20:48

علاقة بيني وبينك اب وابنة على الاقل فقال له النبي عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام. انت ومالك لابيك. انت ومالك لابيك

انت جاي تبي تطالبه بفلوس يبه انت وما تملك - 00:21:12

لابيك. نعم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقد وصف الله

تعالى يحيى بن زكريا عليه السلام فقال - 00:21:28

وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. نسأل الله ان يجعلنا واياكم احياء وامواتا صلى الله وسلم على نبينا - 00:21:43